البطل، ومفهوم الشخصية فيستشهد بكلام: «آلان رُوب غرييه» عن الشخصية التقليدية، والشخصية المعاصرة (ص: 43)، فهل أصبحت كل شخصية في الرواية تمتلك حق الوصف بالبطولة؟

ولعل الناقد كان يحس بين الحين والآخر بأن منطلقه الأول ـ بما في ذلك عنوان دراسته، وتركيزه على ربط البطولة بالبطل البيروني ـ كان يشده دائماً إلى نموذج واحد للبطولة، في الوقت الذي يقوده مسار بحثه، والتصنيفات الوصفية التي كان يضعها، إلى توسيع مفهوم البطولة ليتعدى البطل البيروني. فنراه يتحدث، بعد أن لاحظ اختفاء البطل البيروني، عن «البطل غير البطولي»، وعن تلاشي الصورة التقليدية للبطل وغيابها من الرواية الحديثة (ص: 44-45). ان الحديث عمّا يسمى «ضد البطل Anti-héros» أو البطل الناقص البطولة عند «ستاندال Stendhal»، لم يُقصد به أبداً تلاشي البطل أو غيابه، ولكن قُصد به تغيُّر مواصفاته التي كان يحملها في النماذج الروائية السابقة[87].

هكذا إذاً أصبحنا نجد أنفسنا أمام أشكال متعددة للبطل، بل إننا قد لا نجد بطلاً على الإطلاق كما يتبين من خلال العنوان الذي وضعه فيما بعد: «افتقاد البطل» (ص: 78). وقد اقترحنا سابقاً أنه كان من الضروري أن يضع الناقد عنواناً يفسح المجال للحديث عن أشكال «البطولة» المتعددة حتى يتحقق نوع من الإنسجام بين عنوان الدراسة، ووصف المادة المدروسة.

ـ تعددية مفاهيم البطولة

● **مفهوم البطل البيروني**: أخذ الناقد هذا المفهوم من تراث الأدب الانجليزي ذي النزعة الرّومانسية. والتسمية منسوبة هنا بالذات إلى الشاعر، والمسرحي «بيرون Byron» (1788 - 1824) غير أن نوعية البطل الذي استخدمه «بيرون» وجدناها عند جملة من المبدعين الفرنسيين والأنجليز. ويتميز البطل البيروني بتعبيره عن «حيرة الإنسان، وثورته على ما يراه ظلماً، وتمرده الميتافيزيقي وضلاله في سبل لا يهتدي فيها تفكيره، في حين هو مسوقٌ إلى السير فيها»[88]. وقد ذكر د. غنيمي هلال أن الشاعر الألماني «كوت» كان أول من حدد معالم هذا البطل في روايته «آلام فارتر». إلا أن شهرة «بيرون» و«شيلي» أخملت ذكر «كوت»[89].

---

(87) انظر: Jean-Yves Tadié: **Le récit poétique.** P.U.F. P. 14.

(88) انظر ما ذكره: د. غنيمي هلال في كتابه: الأدب المقارن. دار الثقافة ـ دار العودة، ط 5 (دون سنة الطبع)، ص 316 - 317.

(89) المرجع السابق، ص 338 - 339.